شؤون صحية

الأمراض الزهرية

يعرف تحت هذا الاسم الاجمالي « الأمراض الزهرية » مجموعة من الأمراض التي تنتسب عن المناسبات التناسلية وهي السيلان أو حرقة البول ثم المرض الزهري أو الأفرنجي ومرض القرحة الرخوة أو اللينة وهناك من يضيف إلى هذه الامراض الثلاثة بعض أمراض أخرى كالجرب وقل العانة ويسمونها أمراض حول الزهرية والمعتقد أن هذه التسمية هي نسبة للزهرة آلهة الجمال لأنها تنتسب من الانجذاب إليها وسأتي على وصف كل واحد من هذه الأمراض باختصار.

السيلان أو حرقة البول. مرض يصيب الغشاء المخاطي للأحليل « بطانة القضيب الداخلية » يميل كثيراً إلى الازمان وكثيراً ما يتجاوز الجزء الامامي لمجرى البول حيث تصل العدوى إلى الأجزاء الأخرى كالجزء المتوسط أو الغشائي ثم الجزء الخلفي فالمثانة وقد يصل صاعداً إلى الحالب وحتى إلى الكلية أما من ناحية الجهاز التناسلي فكثيراً ما تصاب البروستاتة فالحويصلات المنوية ثم الخصيتين ويشاهد أيضا أن الميكروب يتجاوز هذين الجهازين فيستقر في المفاصل المختلفة ومتصل الركبة خاصة أو مفصل العمود الفقاري والأغشية الصلبة الأخرى وهناك بعض مشاهدات لاصابات في القلب ناشئة عن ميكروب السيلان لثبوت وجوده بها. أما عند النساء فتكون الاصابة الأولى في مجرى التناسل ولا تتجاوزه إلى مجرى البول إلا بظروف خاصة ليس هنا محل ذكرها وذلك لسبب أن مجرى البول ومجرى التناسل متفرقان عند النساء فتحصل العدوى في المهبل ومرعان ما تنتقل إلى عنق الرحم فالغشاء الداخلي للرحم وتذهب صعداً بطريق القنيرين إلى المبايض.

ولتسهيل فهم مواضع الاصابة وتقريب سيرها من الأذهان لا أرى بأساً من وصف أعضاء التناسل للذكور باختصار.

أعضاء تناسل الذكور: تتألف أعضاء تناسل الذكور من الأعضاء الأصلية وهي الخصيتان التي بها تعمل المادة المنوية والأعضاء الموصلة وهي التي تجري بها المادة المذكورة وتسمى القنوات المنوية وأعضاء تختزن بها المادة للدفق عند العمل التناسلي وهما الحويصلات المنوية ثم البروستات التي تعطي سائلا يزيد في انسياب المني فالاحليل الذي هو مشترك بين المجرى التناسلي والبولي إلى أن يصل إلى الخارج عن طريق القضيب أما الجهاز البولي فهو عبارة عن الكلية الأصلية المفرزة ثم الحالبان حيث يجري بهما البول المفرز من الكلى

إلى المثانة حيث يختزن البول إلى حين الشعور بلزوم التبول حيث يجرى البول فى الأحليل كما قدمنا متبعا مجرى واحدا مشتركا

ويقسم الاحليل نظريا إلى ثلاثة أجزاء فالجزء الأمامى هو الظاهر من الأحليل والقسم المتوسط أو الغشائى هو ما يقع بين الجزء الامامى وبين البروستاتة والاحليل الخلفى هو الجزء الذى يمر مخترقا البروستاتة إلى المثانة ويصب فى الأحليل غير السائل البروستاتى إفراز عدد كثيرة تقع على طول الاحليل بجميع أجزائه ولها فتحات على المجرى الأحليلى وليس قطر الأحليل واحداً فى جميع طوله بل هناك اختناقات واتساعات طبيعية وبعض انخفاضات أهمها الانخفاض الزورقى قرب نهاية الأحليل الخارجية الذى تسميه بصماخ البول .

ويجدر بنا بعد هذا الوصف الموجز لاعضاء التناسل أن نصف ميكروب السيلان باختصار

ميكروب السيلان : الجونوكوك هو نوع من الجراثيم المكورة صغير الحجم تقدر أبعاده ٧ر٠ X ٦ر١ من الميكرون « الميكرون واحد من ألف من المليمتر » يشبه شكلا حبة البن إذ يرى تحت المجهر على شكل قطعتين نصف دائرتين يتقابلان بوجوههما المسطحين يفصل بينهما خط دقيق شفاف يرى واضحاً تحت المجهر

اكتشفه العالم نايسر منذ خمسة وخمسين عاما ولقد تعود الأطباء الأخصائيون أن يفحصوا الصديد الذى يجدونه فى الأحليل دائماً قبل التأكد من وجود الجونوكوك للتحقق من التشخيص لأن هناك أنواعاً أخرى من الالتهابات التى تسبب وجود الصديد فى الأحليل ولا تكون مسببة عن الجونوكوك فلا تكون إذاً من السيلان فى شىء وتختلف من حيث السير والعلاج ومدة المرض والنتائج الصحية والاتباعية كل الاختلاف عن السيلان العادى ثم على هذا الفحص وملاحظة التقدم الذى يحصل فى حالة الاصابة يتوقف الشطر الأكبر من العلاج المناسب لكل حالة .

ليس لجرثوم السيلان مقاومة كبيرة على العوامل الطبيعية فهو يعيش على أحسن مايكون بين ٣٢ و ٣٨ درجة حرارة بمقياس سنتغراد ويعيش ١٢ ساعة بحرارة ٣٩ وستة ساعات بحرارة ٤٠ ويموت بالماء الأكثر حرارة من ذلك كما انه لايعيش تحت ١٨ درجة .

هذا وصف موجز لاعضاء التناسل الذكرو للميكروب المسبب للمرض وسنأتى ببقية العدوى ووصف المرض فى العدد القادم إن شاء الله .

الدكتور حسنى أحمد المسكة